

د. ديفيد ل. ماثيوسون، لاهوت العهد الجديد الجلسة 29، المسيحيون وشريعة العهد القديم

ديفيد ماثيوسون وتيد هيلدبراندت © 2024

هذا هو الدكتور ديف ماثيوسون في سلسلة محاضراته عن لاهوت العهد الجديد. هذه هي الجلسة 29، المسيحيون وشريعة العهد القديم.

بدأنا الجلسة الأخيرة، أو أنهينا الجلسة الأخيرة، بالنظر إلى يعقوب وتشديد يعقوب على الطاعة.

في جميع أنحاء الكتاب، يبالغ يعقوب في التأكيد على الحاجة إلى الأعمال الصالحة والحاجة إلى الطاعة. بمعنى ما، لا تجد في رسالة يعقوب سوى القليل من التطور اللاهوتي المفصل والتأمل الذي تجده في رسائل بولس على سبيل المثال. هذا لا يعني أنه لا يوجد لاهوت في رسالة يعقوب.

هذا يعني ببساطة أن يعقوب مهتم أكثر بالنتائج العملية لذلك والتركيز على الأعمال الصالحة والطاعة. ولعل النص الأكثر أهمية في هذا الصدد هو يعقوب الإصحاح الثاني والآيات 14-26. بداية من الآية 14، ما الفائدة يا إخواني؟ لن أقرأ النص بالكامل بل سأقرأ مقتطفات من جزء منه فقط؛ ما الفائدة يا إخواني وأخواني إذا ادعى شخص ما أنه مؤمن ولكن ليس لديه أعمال؟ هل يمكن لهذا الإيمان أن يخلصه؟ لنفترض أن أختًا أو أختًا ليس لديهما ملابس وقوت يومي؛ فإذا قال لهما أحدهم: اذهبا بسلام واستدفئا واشبعا، ولكن لم يفعل شيئًا بشأن احتياجاتهما الجسدية، فما الفائدة؟ وعلى نفس المنوال، فإن الإيمان في حد ذاته، إذا لم يكن مصحوبًا بالأعمال، يكون ميتًا.

بعد أن قدم مثالين، الآية 20، أيها الأحمق، هل تريد دليلاً على أن الإيمان بدون أعمال لا فائدة منه؟ إنه يعطي مثالاً من حياة إبراهيم، ومثالاً من حياة راحاب، ومثالين من العهد القديم. ثم ينهي الآية 24 قائلاً إن الشخص يتبرر أو يُعتبر بارًا بما يفعله وليس بالإيمان وحده. الآن، هذا النص هو الذي جلب يعقوب في كثير من الأحيان إلى صراع مع بولس، على الأقل في أذهان بعض الناس، بينما في غلاطية، حتى لفظيًا، يبدو أن هناك تناقضًا رسميًا في ما يقوله يعقوب وبولس. يقول بولس في غلاطية 2: 16 أننا نعلم أن الشخص يتبرر ليس بأعمال الناموس بل بالإيمان بيسوع المسيح.

الآن، نجد يعقوب يقول في الإصحاح الثاني، الآية 24، إن الإنسان يتبرر بالأعمال وليس بالإيمان وحده. إن تحجب التشابه اللفظي الوثيق بين هاتين الآيتين في غلاطية 2 وهنا، ولكن عندما يقرأ المرء هاتين NIV ترجمة الآيتين، يبدو أنهما، بمعنى ما، متعارضتان مع بعضهما البعض. الآن، ما لا أريد أن أفعله هو جعل يعقوب يبدو وكأنه نسخة من بولس مثل هذه هي نسخة يعقوب من بولس.

أعتقد أن أحد إرث مارتين لوثر والإصلاح هو أننا تعلمنا قراءة العهد الجديد بالكامل من خلال عدسات رسائل بولس، وخاصة غلاطية ورومية. أما رسالة يعقوب وبعض الكتب الأصغر الأخرى، لأنها تأتي في نهاية العهد الجديد، فإنها تُدفع إلى الهامش. وغالبًا ما ينتهي بنا الأمر إلى جعلها تبدو وكأنها نسخة يعقوب من بولس أو نسخة يوحنا من بولس، أو نسخة يهوذا، أو نسخة بطرس من بولس.

لا أريد أن أفعل ذلك. أريد أن أترك يعقوب كما هو. ولكن في السياق القانوني الأوسع للعهد الجديد، أعتقد أن الأمر كذلك. وفي النهاية، من الضروري أن نطرح السؤال حول كيفية ارتباط الكتابين ببعضهما البعض ضمن السياق القانوني الأوسع.

أولاً وقبل كل شيء، أود أن أقترح عليك أنه بالنظر إلى مسح الأدب البولسي، وتعاليم بولس حول الأخلاق، والطاعة، أعتقد أنه أصبح من الواضح أن بولس نفسه كان يعتقد أن الأعمال هي النتيجة الحتمية للإيمان أفسس 2: 8-10. ربما لا يزال من الضروري أن ندرك أن بولس ويعقوب لا يريان الأمر بنفس الطريقة تمامًا، أو أنهما لا يعبران عنه بنفس الطريقة تمامًا ولا يناقشانه بنفس الطريقة تمامًا. ربما يكون بعض هذا له علاقة بالمواقف المختلفة التي يتناولونها. لكنني أعتقد أن الطريقة، وأعتقد أولاً وقبل كل شيء، أننا بحاجة إلى إدراك أنه على الرغم من أنهم قد يؤكدون على الأشياء ويعبرون عنها بشكل مختلف دون جعل يعقوب يبدو وكأنه بولس أو بولس يبدو وكأنه يعقوب، وهو ما لا نميل إلى القيام به، فمن المهم أن نفهم أنه في نهاية المطاف، لا يوجد خلاف بينهما لأن بولس يفهم أيضًا أن الطاعة هي النتيجة الحتمية للانتماء إلى العهد الجديد وتجربة الحياة المحولة للخليفة الجديدة.

إن الطاعة إذن نتيجة لذلك. ثم يوضح يعقوب أيضًا أن الطاعة ضرورية تمامًا، وبدونها يكون الإيمان ميتًا، ولا يستطيع الإيمان أن يخلص. في الواقع، يستخدم يعقوب لغة الإيمان، الإيمان الذي يعمل مع الأعمال أو الإيمان الذي يكتمل بالأعمال التي يقوم بها.

ولكن يبدو لي أن المفتاح يكمن في ملاحظة المواقف المختلفة التي تناولها يعقوب وبولس، وهناك طرق أخرى لوصف وظيفتهما ودورهما في شريعة العهد الجديد. ولكنني أعتقد أن نقطة البداية تتمثل في ملاحظة المواقف الرعوية المختلفة التي تناولها يعقوب وبولس. يتناول بولس موقفًا في كل من غلاطية والرومان حيث يطلب اليهود من المسيحيين غير اليهود الخضوع لشريعة موسى كشرط وإثبات على أنهم شعب الله الحقيقي.

إنهم مطالبون بأن يحددوا هويتهم كشعب الله الحقيقي من خلال تبني شريعة موسى بشأن ختان الذكور، وشريعة الجميع، ومتطلبات السبت، وقوانين الطعام كدليل على أنهم شعب الله الحقيقي. وفي هذا السياق يقول بولس: لا، لقد تبررتكم، وأعلنتم أبرارًا أمام الله، ولكم حق في المكانة أمام الله بناءً على الإيمان بيسوع المسيح فقط وليس من خلال تبني أعمال الناموس. أما في رسالة يعقوب، فإن الموقف هو العكس تمامًا.

لاحظ ما يقوله يعقوب في الآيتين 15 و 16. لنفترض أن أختًا أو أخًا ليس لديهما ما يكفيهما من الملابس والقوت اليومي. فإذا قال لهما أحدهم: اذهبا بسلام، واستدفئا واشبعا، ولكن لم يفعل شيئًا لتلبية احتياجاتهما، الجسدية، فما الفائدة من ذلك؟ بعبارة أخرى، يتحدث يعقوب عن موقف يدعي فيه الناس أنهم مؤمنون ولكن عندما يرون شخصًا في احتياج شديد، يرفضون أن يفعلوا أي شيء حيال ذلك.

في وقت لاحق، يصف أولئك الذين يحتكرون الثروة، وأولئك الذين يضطهدون الفقراء، وأولئك الذين يعاملون الفقراء كمواطنين من الدرجة الثانية في بداية الإصحاح الثاني. أولئك الذين يضطهدون المهمشين والفقراء ما زالوا يزعمون أنهم يؤمنون بشخص يسوع المسيح. لذلك، يتابع يعقوب ويقول، أرني إيمانك بدون أعمال سأظهر إيماني بأعمالي. الآية 19، أنت تؤمن أن هناك إله واحد، صالح؛ حتى الشياطين يؤمنون بذلك، وهم يرتعدون.

وهكذا فإن يعقوب يتحدث عن إيمان هو بمثابة موافقة على حقيقة أن الله واحد، وهو الإيمان بالله الذي لا يؤدي إلى حياة متغيرة. إيمان معترف به لا يصاحبه أعمال صالحة، وخاصة أعمال المحبة تجاه الفقراء يتحدث عن موقف حيث يدعي الناس أنهم مؤمنون، ولكن عندما يرون شخصًا في احتياج شديد، فإنهم ببساطة يغضون الطرف ويرفضون القيام بأي شيء حيال ذلك.

في هذا السياق، يسأل يعقوب كيف يمكن للإيمان أن يخلصك. الآية 26، كما أن الجسد بدون الروح ميت كذلك الإيمان بدون الأعمال ميت. وبهذا المعنى، يُعتبر الشخص بارًا بما يفعله وليس بالإيمان وحده. ليس بالإيمان الذي هو مجرد موافقة لفظية على حقيقة أن الله واحد، بل الإيمان الذي يحرك الإنسان ويحفزه على التواصل مع الفقراء والمهمشين وتلبية احتياجاتهم.

لذا، يبدو لي أن جزءاً من فهم الفارق بين يعقوب وبولس هو فهم المواقف المختلفة التي يتناولونها رعوياً. لذا، في النهاية، ما أعتقد أنه يجب أن نستنتج من مناقشة يعقوب وبولس في العهد الجديد حتى الآن هو أنني لا أعتقد أننا نرى تعارضاً في العهد الجديد بين الإيمان والأعمال، بل إن الإيمان الخلاصي الحقيقي الذي يضعنا في اتحاد مع المسيح في خليفة جديدة وتحت العهد الجديد الذي يعدنا بشريعة الله المكتوبة في قلوبنا والروح القدس سينتج حتماً أعمالاً صالحة. الإيمان الذي لا ينتج أعمالاً صالحة والإيمان الذي لا يصاحبه أعمال صالحة ليس، بحكم التعريف، إيماناً خلاصياً حقيقياً

إن السؤال هنا ليس ما إذا كنا نخلص بالإيمان أم بالأعمال، بل ما هي طبيعة الإيمان الحقيقي الخلاصي؟ وأنا أزعّم أن الإيمان ينتج حياة متغيرة للعهد الجديد والخليفة الجديدة، كما يزعم بولس ويعقوب، وربما يزعم يعقوب أكثر من ذلك. وفي نهاية المطاف، لا يوجد تعارض بين بولس ويعقوب؛ ولكن تركيزهما أو طريقتهما في صياغة الأمور أو القيام بها مختلفة. وفي نهاية المطاف، ينبغي لنا أن ننظر إليهما في العهد الجديد باعتبارهما ليسا في تعارض، ولكنهما يتفقان على أن الإيمان الحقيقي الخلاصي الذي يربطنا بالمسيح يتميز حتماً بأعمال الطاعة الصالحة ويصاحبها

كما يقول توماس شراير في لاهوت العهد الجديد، فإن الإيمان بالله ديناميكي وينتج ثماراً، وإذا كانت الثمار مفقودة، فهذا يثير التساؤل عما إذا كان هذا الإيمان حقيقياً. رسالة يوحنا الأولى، لننتقل إلى رسالة أخرى. تسمى الرسالة العامة. رسالة يوحنا الأولى لديها الكثير لتقوله عن استجابة الطاعة

في الإصحاح الثاني والآيات من 3 إلى 6 نعلم أننا قد عرفناه إذا حفظنا وصاياه. لذا فإن حفظ وصاياه هو دليل أو برهان على أننا نعرف الله ودخلنا إلى معرفة خلاصية لله نفسه. من يقول إنني أعرفه ولا يفعل ما يأمر به فهو كاذب، وليس الحق في ذلك الشخص

ولكن إن كان أحد يحفظ كلامه، فقد اكتملت فيه محبة الله حقاً. وبهذا نعرف أننا فيه. ومن قال إنه يعيش فيه، فعليه أن يعيش كما عاش يسوع

ثم في الآية 29 من نفس الإصحاح، إذا علمتم أنه بار، فاعلموا أن كل من يعمل البر مولود منه. الإصحاح 3 والآية 6، كل من يعيش فيه في المسيح لا يخطئ. كل من يخطئ لم يره أو يعرفه

الآية 9، هذا هو الإصحاح 3، لا أحد مولود من الله يخطئ لأن زرع الله يبقى فيه. لا يمكن أن يخطئ لأنه مولود من الله. بالطبع، لا يدعو يوحنا في النهاية إلى حقيقة أنه يمكننا بطريقة ما تحقيق الكمال في هذه الحياة لأنه ينكر ذلك من قبل

إنه يوبخ المعلمين الكذبة الذين يخاطبهم لأنهم يزعمون أنهم بلا خطيئة. ويقول يوحنا أيضاً أنه إذا زعمت أنك بلا خطيئة، فإنك تجعل الله كاذباً. بدلاً من ذلك، لدينا تدبير للخطيئة من خلال يسوع المسيح

إذا اعترفنا بخطايانا، فإن الله أمين وعادل من خلال المسيح ليغفر الخطايا. ولكن في نهاية المطاف، كأبناء الله، فإن معرفة المسيح ومعرفة الله تتجلى من خلال طاعة أوامر الله. وإذا ولدنا من الله، فمرة أخرى أعتقد أن الفكرة هنا هي فكرة التحول

إن الولادة من الله تعني التحول الذي يؤدي حتماً إلى الطاعة لله. والفشل في الاستجابة بالطاعة، وفقاً ليوحنا، يثير التساؤل حول حقيقة ذلك. لذا، مرة أخرى، بحكم التعريف، فإن الإيمان بالله، والتحول إلى أبناء الله والانتماء إلى الله، يتطلب بحكم التعريف حياة متغيرة

مرة أخرى، لا نريد أن نغفل عن موضوع التوبة ومغفرة الخطايا ونلجأ إلى إلقاء أنفسنا على نعمة الله واختبار مغفرته. ولكن استخدام ذلك كعذر لعيش النوع من الحياة التي يرغب فيها الله، في اعتقادي، يتعارض مع ما نقرأه في رسالة يعقوب ورسالة يوحنا الأولى ورسالة بولس الرسول أيضًا. والكتاب الأخير الذي يمكن إضافته إلى هذا الموضوع، بمعنى ما، هو سفر الرؤيا حتى النهاية

نلاحظ، على سبيل المثال، في رسائل الكنائس السبع، الدعوة إلى التغلب في سياق سفر الرؤيا، الدعوة إلى التغلب تنجح في النهاية من خلال رفض التسوية مع النظام الوثني للإمبراطورية الرومانية. لاحظ بضعة نصوص أخرى مثيرة للاهتمام. في الفصل 12 والآية 17، نسل نسل المرأة، في الفصل 12، والذي أعتقد أنه رمز للكنيسة، شعب الله، اليهودي والأممي كشعب الله، موصوف في الآية 17 ثم غضب التين على المرأة. وذهب ليشن حربًا ضد بقية نسلها، أولئك الذين يحفظون وصايا الله، ويتمسكون بشهادتهم عن يسوع

وهكذا، فإن شعب الله يُعرّف في سفر الرؤيا باعتبارهم أولئك الذين ينتصرون. فهم يرفضون المساومة مع الحكم الروماني الوثني ومع العالم. وبدلاً من ذلك، يحفظون وصايا الله

وهكذا نجد في نهاية سفر الرؤيا، في الإصحاح التاسع عشر والآية الثامنة، أن شعب الله في النهاية يوصف بالعروس. وفي الآية السابعة، جاء عرس الحمل. فقد أعدت عروسه، أي شعبه، نفسها

لقد أعطيت لها كتابًا ناعمًا لامعًا ونظيفًا لترتيديه. ثم يفسر المؤلف أن الكتان الناعم يرمز إلى الأعمال الصالحة، الأعمال الصالحة لشعب الله المقدس. وهكذا ينتهي سفر الرؤيا أيضًا بشعب الله الذي يتميز بأولئك الذين يثقون في المسيح، ولكن أيضًا أولئك الذين ترفض حياتهم المساومة مع العالم، وأولئك الذين يتميزون باتباع وصايا الله، وأولئك الذين أغلقوا على أنفسهم بالأعمال الصالحة لشعب الله

وهكذا، فإن العهد الجديد لا يعرف في نهاية المطاف مسيحياً لا يعيش حياة متغيرة إلى حد ما. ولا يتوقع العهد الجديد أن يعيش الجميع هذه الحياة بنفس الدرجة، ولا أن تكون هناك وديان وتلال، ولكن لا محالة نتيجة للعيش تحت العهد الجديد وتحت القوة المتغيرة لمملكة الله والخلقة الجديدة، فإن الانتماء إلى يسوع المسيح والاشتراك في موته عن الخطيئة في العصر القديم والاشتراك في حياة القيامة للخلقة الجديدة سوف ينتج حتماً ثمار هذا الواقع. لذا، ففي نهاية المطاف، لا يتعارض الإيمان والأعمال، ولكن الإيمان الحقيقي بيسوع المسيح الذي يخلص هو حتماً الإيمان الذي ينتج أعمال الملكوت والحياة التي تعاش في طاعة لأوامر الله

لذا، ما أريد أن أفعله الآن هو نوع من جزء من ذلك، وهو الدخول في مناقشة معقدة للغاية، باختصار شديد لا أستطيع أن أأمل في حل جميع القضايا أو طرحها جميعاً، ولا أستطيع أن أأمل في الإجابة على جميع أسئلتكم والدخول في كل المناقشات، ولكن ببساطة أرسم بعض الخطوط العريضة لقضية كيف يتناسب قانون العهد القديم، أي الشريعة الموسوية، مع كل هذا؟ عندما نفكر في الطاعة المسيحية عندما نفكر من منظور العهد الجديد، طاعة شعب الله في المسيح، ما الدور الذي تلعبه الشريعة الموسوية في هذا؟ لأنه عندما نعود إلى العهد القديم، فإن شريعة موسى تلعب دوراً مهماً في تعليم شعب الله فيما يتعلق بإرادة الله لشعبه. بدءاً من سفر الخروج الإصحاح الثاني، أود أن أعود مرة أخرى، ربما عندما تفكر من حيث الطاعة، إلى جنة عدن حيث دعا الله آدم وحواء للاستجابة بطاعة لأوامره، ولكن الآن نجد في بداية سفر الخروج 20، وبشكل أكثر تحديداً، أن الله يدخل في علاقة عهد مع شعبه، والآن يعلم شعبه بإعطائهم الشريعة، وإعطاء الشريعة من خلال موسى لشعبه

والآن السؤال هو، ما الدور الذي يلعبه قانون العهد القديم في العهد الجديد وفي الحياة المسيحية والطاعة؟ وكما قلت، هذا موضوع معقد للغاية، ولا أستطيع أن أتعامل مع كل الصعوبات والتفاصيل، ولكنه موضوع معقد للغاية بحيث لا يمكن معالجته بأي تفاصيل شاملة ورضا كامل في هذا القدر من الوقت. ولكن مرة

أخرى، سنرسم بعض الخطوط العريضة. مرة أخرى، مع نقطة البداية للعهد الجديد، نجد أن الله، في إرميا 31 وحزقيال 36، سيكتب شريعته على قلوب شعبه، لذا يبدو أن هذا يشير إلى دور مستمر لشريعة موسى.

وحتى في الأنجيل، يبدو أحياناً أن الأنجيل تؤكد على شريعة العهد القديم. وفي بعض الأحيان، يُفهم متى ولوقا على أنهما أكثر تحفظاً في تعاملهما مع شريعة موسى. أود أن أبدأ بالإجابة على السؤال، ما الدور الذي تلعبه شريعة موسى في حياة شعب الله؟ ومن المهم أن نفهم أننا نتحدث عن شريعة موسى، وليس الشريعة بشكل عام فقط.

مرة أخرى، يسعد مؤلفو العهد الجديد أن يأمرؤا شعب الله بفعل أشياء معينة. لذا، فنحن لا نتحدث عن ما إذا كان المسيحيون خاضعين لأي قانون أو أي تعليمات، لكننا نطرح السؤال حول ما إذا كان قانون موسى من العهد القديم يلعب دوراً في حياة شعب الله وما هو الدور الذي يلعبه. أعتقد أن نقطة البداية هي إنجيل متى الإصحاح الخامس والآيات من 17 إلى 20.

هناك عدد من النصوص التي يمكننا أن ننظر إليها في الأنجيل، ولكن مرة أخرى، ليس لدينا الوقت للنظر فيها جميعاً. ولكنني أريد أن أنظر إلى أحد أكثر التصريحات البرمجية التي قالها يسوع نفسه فيما يتعلق بشريعة موسى. يقول يسوع، مرة أخرى، في سياق الملكوت المتسلل والقوة المحولة لمملكة الله، في هذا التصريح البرمجي، يقول يسوع في الآيات 17 وما يليها، من 17 إلى 20 من متى 5، لا تظنوا أنني جئت لأنقض الناموس والأنبياء.

لم آت لأبطلها بل لأأكملها. الحق أقول لكم: إلى أن تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة" من الناموس حتى يتم كل شيء. وسأتوقف عند هذا الحد.

ما أريد التركيز عليه هو لغة إتمام يسوع للناموس. عندما نفكر في كلمة إتمام، غالباً ما يتم تفسير ذلك على أنه يعني أن يسوع يفي بالناموس من خلال حفظه تماماً، ودعمه، وتأكيده، وأوافق على أن هذا صحيح بالفعل، ولكن في ضوء الفصل الثاني، وفي ضوء الفصل الثاني حيث نرى يسوع يفي بالناموس، وفي الفصل الثالث أيضاً نرى مراراً وتكراراً حياة يسوع، حتى في طفولته المبكرة ثم في بداية خدمته، نجد أن حياة يسوع هي إتمام لنصوص العهد القديم.

لذا، فإن تحركات يسوع في الإصحاح الثاني من طفولته المبكرة، كل شيء، في كل مكان ذهب إليه، كانت تتم لإتمام ما قيل في إشعيا النبي. الإصحاح الرابع والآية 14، في بداية خدمة يسوع في الجليل، كانت تتم لإتمام ما قيل من خلال النبي إشعيا. لذا، لديك هذا الموضوع عن الإتمام حيث أن ما يحدث هو أن حياة يسوع وخدمته هي إتمام لنصوص العهد القديم.

إنهم يشيرون إليه، ويتنبأون عنه، ويتوقعون حدوثه.

وهو هدفهم، وهو ما أشاروا إليه حتى يحقق لهم ما أرادوا. وأعتقد أنه ينبغي لنا أن نفهم قول يسوع في إنجيل متى 5 بالطريقة نفسها.

إن يسوع هو إتمام الناموس، ليس بالحفاظ عليه أو دعمه وتأكيده وتطبيقه، بل إن يسوع هو الذي يتممه في المقام الأول لأنه هو ما يشير إليه الناموس. إنه يتممه. إن يسوع يتمم الناموس في تعاليمه، وخاصة في عظة الجبل؛ وأنا أتناول بقية عظة الجبل؛ إن تعاليم يسوع هي إتمام الناموس لأن تعليمه هو الهدف.

إن حياة يسوع وخدمته وتعليمه هي أهداف الناموس والأنبياء، وهي ما أشاروا إليه، حتى يتمكن من تحقيقها. ومن ثم يستطيع يسوع أن يستمر في القول بأن الناموس لن يزول. ولن يُدمر.

لن يزول ذرة واحدة أو ضربة قلم واحدة حتى يتم كل شيء. لذا، فإن الناموس لن يزول، لكنه سيجد صلاحيته وقيمه الدائمة في ضوء كيفية تحقيقه في يسوع المسيح. لذا، هناك استمرارية وانقطاع

نعم، يستمر القانون. نعم، يتم تأكيد القانون. نعم، يتم إثبات صحة القانون، ولكن فقط في ضوء كيفية تحقيقه في خدمة يسوع المسيح وتعليمه

إن ملكوت الله يجلب تحولاً بحيث يجب أن نفهم الناموس في النهاية في علاقته بيسوع المسيح، الذي يجلب الملكوت الآن. ومرة أخرى، أعتقد أن بقية إنجيل متى من الأصحاح الخامس إلى الأصحاح السابع وفي أماكن أخرى، هي دليل على أن تعاليم يسوع هي إتمام الناموس. وهذا هو ما أشارت إليه

وفي بعض الأحيان عندما تقرأ بقية إنجيل متى 5، حيث يقول يسوع، لقد سمعتم أنه قيل، ويقتبس مقطعاً من العهد القديم، ثم يقول، ولكنني أقول لكم، أعتقد أننا نجد أمثلة محددة ليسوع يحقق الناموس. في بعض الأحيان يتم تكثيف الناموس بحيث لم يعد الفعل الجسدي للقتل، لكنه الآن الكراهية. في بعض الأحيان، يتم وضعه جانباً بحيث لا نعود نحلف اليمين على الإطلاق

أو بعبارة أعم، فإن موت يسوع نفسه يكمل التضحيات. ولكن من الواضح أن يسوع يقترح الآن، كما أعتقد، أن يتم تفسير وفهم الناموس فيما يتعلق بيسوع المسيح، وكيف يشير إليه، وكيف يكمله ويحققه. ومن المثير للاهتمام أن إنجيل متى ينتهي في الإصحاح 28 بأن يقول يسوع لتلاميذه: "اذهبوا وتلمذوا كل الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس، وعلموهم أن يحفظوا التوراة أو ناموس موسى

لا، أعتقد أن الأمر يتعلق بتعليمهم أن يحفظوا كل ما أوصيتكم به في إنجيل متى، بما في ذلك العظة على الجبل. ولكن مرة أخرى، ما أمرهم به يسوع ليس أقل من إتمام شريعة العهد القديم، شريعة موسى. الآن يمكننا أن ننظر إلى نصوص أخرى في الأناجيل، ويمكننا أن ننظر إلى نصوص أخرى في العهد الجديد، ولكنني أريد أن أنتقل إلى رسائل بولس

ولكن يجب أن نضع في اعتبارنا أن يسوع قد أخبره بالفعل أنه في ذروة تاريخ الخلاص بمجيء المسيح، يكمل يسوع الآن العهد القديم بالكامل، بما في ذلك الناموس، وبالتالي فهو لا يأتي الآن ليلغيه ويضعه جانباً، بل ليكمّله ويكمّله. وبالتالي، يجب فهم الناموس من خلال عدسات الاكتمال في المسيح. الآن، لننتقل إلى أدب بولس، ربما لا نجد في أي مجموعة أخرى من الكتابات في العهد الجديد معالجة لقضية علاقة الناموس بالمسيحيين، بشعب الله، بقدر ما نجدها في رسائل بولس

أول شيء يجب ذكره هو أنني أعتقد أن بولس كان واضحاً في أن عصر العهد القديم والناموس الموسوي الذي ينتمي إليه قد انتهى الآن بمجيء المسيح. وأعتقد أن أوضح حجة يقدمها بولس لهذا الأمر موجودة في غلاطية الأصحاحين 3 و4. وإذا كنت تتذكر، فإن بولس في سفر غلاطية يحاول إقناع المسيحيين من غير اليهود في الكنائس في غلاطية بعدم الاستسلام لليهود والخضوع للناموس الموسوي. وبالتالي، فإن جزءاً من حجته وهو في صميم حجته، هو الأصحاحين 3 و4، حيث سيزعم بولس في هذين الأصحاحين أن الناموس لعب دوراً مؤقتاً حتى مجيء الوعد في يسوع المسيح، أو حتى مجيء المسيح

وهذا صحيح بشكل خاص في الإصحاح الثالث من رسالة غلاطية والآيات 15 وما يليها، حيث يناقش بولس عدداً من الأمور. أولاً، يقول إن الناموس والعهد اللذين جاءا بعد 430 عاماً من العهد الإبراهيمي لم يقلباه. ثم في الآيات 23-25 يستخدم سلسلة من الاستعارات التي تؤكد بشكل أكبر على الوظيفة المؤقتة للناموس

لذا، فإن ما يفعله بولس هو إثبات أن الوعود التي قطعت لإبراهيم لم تتحقق في النهاية في العهد الموسوي وهو ما كان اليهود يزعمون على الأرجح، بل إنها تحققت في النهاية في شخص يسوع المسيح. لذا فإن العهد الموسوي لا يقلب أو يؤكد دور أو يتفوق على العهد الذي قطع تحت إبراهيم. بدلاً من ذلك، فإن العهد الذي قطع مع إبراهيم يتحقق في النهاية في يسوع المسيح.

ويقول بولس إن الناموس جاء بعد 430 عامًا. بعبارة أخرى، إنه يزعم تاريخيًا من العهد القديم أن الناموس الموسوي لعب دورًا مؤقتًا بين الوعود التي قُطعت لإبراهيم وتحقيقها النهائي في يسوع المسيح. وفي الآيات يستخدم بولس سلسلة من الاستعارات لإثبات ذلك، 23-25.

قبل مجيء الإيمان كنا محتجزين تحت الناموس، لذلك يُنظر إلى الناموس باعتباره حارسًا، كنا محتجزين حتى يظهر الإيمان الذي سيأتي.

الإيمان يشير إلى العصر الجديد للخلاص والإيمان بيسوع المسيح. لذلك، كان الناموس حارسنا حتى جاء المسيح لكي نتبرر بالإيمان. والآن بعد أن جاء هذا الإيمان، لم نعد تحت الحارس.

وهكذا، في المسيح يسوع، أنتم الآن أبناء الله بالإيمان. لذا، فإن حجة بولس هي أن الناموس لعب دورًا مؤقتًا كوصي أو مربّي أو جليسة أطفال أو مربّي للأطفال. شخص حافظ على الطفل في خطه حتى يكبر بما يكفي ليكون وريثًا لاتخاذ قراراته بنفسه.

وهكذا كان ناموس موسى مثل هذه الأشياء، إذ كان يحفظ شعب الله ويحرسهم حتى مجيء الوعد، حتى مجيء وعد الإيمان ومجيء يسوع المسيح. والآن بعد أن جاء المسيح، يقول بولس: إنكم لم تعودوا تحت الناموس.

لقد حقق هدفه ودوره، فكان للناموس دور مؤقت إلى أن جاء يسوع المسيح، أي أن الناموس الموسوي ينتمي إلى العصر القديم الذي يعتقد بولس أنه قد مضى وأنه قد خلصنا منه.

في الفصل الأول، الآية 4 من رسالة غلاطية، حيث يوجهك بولس، فإنه يوجه القراء لقراءة بقية كتابه. عندما يقول إن يسوع المسيح بذل نفسه من أجل خطايانا لإنقاذنا من العصر الحالي الشرير حسب إرادة إلهنا أبينا لذا، إذا كان ناموس موسى ينتمي في المقام الأول إلى العصر الحالي والآن بعد أن وصل العصر الجديد للخلاص في المسيح، فإن حجة بولس في الفصلين 3 و4 هي أن ناموس موسى ينتمي إلى ذلك العصر القديم، الذي انتهى الآن لأنه وصل الآن إلى اكتماله في المسيح وبالتالي فإن الناموس لم يعد سلطة ملزمة لشعب الله.

لذا، مع مجيء المسيح، يقول بولس في نهاية الفصل الثالث وحتى الفصل الرابع في غلاطية، نحن الآن أبناء بالغون. لا أعتقد أنه يقول إن فترة الناموس كانت فترة عدم نضوج وأن الإسرائيليين أو كل من خضعوا للناموس كانوا غير ناضجين. مرة أخرى، إنه يستخدم فقط لغة الميراث ولغة البنوة ولغة التبني لإثبات أن الناموس لعب وظيفة مؤقتة.

عند مجيء المسيح، أصبحنا الآن أبناء بالغين لا يحتاجون إلى إشراف أو وصاية ناموس موسى. علاوة على ذلك، يزعم بولس أن المسيحيين قد اختبروا بالفعل العهد الجديد، الروح القدس، كعلامة على أنهم شعب الله الحقيقي دون حفظ الناموس. في بداية الإصحاح الثالث، عندما يقول، أود أن أتعلم شيئًا واحدًا فقط منكم: هل تلقيتم الروح القدس، فإن الافتراض هو أنهم فعلوا ذلك.

لا يسألهم بولس عما إذا كانوا يمتلكون الروح أم لا. بل يفترض أنهم يمتلكون الروح، العهد الجديد الذي وعد به الروح القدس في العهد القديم. لكنه يسألهم الآن، هل نلتهم الروح بأعمال الناموس أم بالإيمان بالإنجيل

وبما سمعتم؟ هل أنتم أغبياء إلى هذا الحد بعد أن بدأتُم بالروح؟ والآن، هل تريدون أن تحاولوا الانتهاء بالجسد؟ لذا مرة أخرى، أسأل، هل أعطاكم الله روحه وعمل معجزات بينكم بأعمال الناموس أم بالإيمان بما سمعتم؟ وهكذا، فإن النقطة الأساسية التي يطرحها بولس هي، مرة أخرى، أن الناموس لعب دورًا مؤقتًا فقط حتى تحقيق وعود العهد الجديد، حتى مجيء المسيح

الآن وقد جاء المسيح، انتهى العصر القديم الذي كان ينتمي إليه العهد الموسوي والناموس. لذا، لعب الناموس دورًا مؤقتًا، وإلى جانب ذلك، يقول بولس إن الناموس لم يلعب أي دور في قبول المسيحيين الغلاطيين للروح القدس. فلماذا يريدون العودة إليه؟ في النهاية، يستنتج بولس في نصوص مثل الإصحاح 3 والآية 23 أنه قبل مجيء هذا الإيمان، كنا محتجزين تحت الناموس، مقيدون حتى يتم الكشف عن الإيمان الذي سيأتي.

ثم في الإصحاح الرابع والآية 21 يقول: "أخبروني أنتم الذين تريدون أن تكونوا تحت الناموس". "أعتقد أن هذه الصورة التي تصور أن تكون تحت الناموس تعني أن تكون تحت سلطانه، أن تكون تحت الناموس كسلطة، ملزمة علينا كجزء من العهد الموسوي. نرى شيئًا مشابهًا في الإصحاح السادس والآية 14 من رسالة رومية وهو النص الذي نظرنا إليه بالفعل فيما يتعلق بتعاليم بولس الأخلاقية والطاعة

، ولكن في الإصحاح السادس والآية 14 يقول بولس: "لأن الخطية لن تسودكم بعد لأنكم لستم تحت الناموس، ناموس موسى، بل أنتم تحت النعمة". إذن، لم يعد المسيحيون تحت الناموس. أي أن الناموس الموسوي كان جزءًا من العهد الموسوي الذي كان تدييرًا مؤقتًا وصل الآن إلى هدفه وذروته في شخص يسوع المسيح

إذن، نحن لا نعيش بعد في زمن حيث الشريعة الموسوية هي سلطة ملزمة وقوة. ولذلك تقول رسالة رومية أننا لسنا تحت الشريعة، بل تحت النعمة. الآن، في هذا النص، لا يتحدث بولس عن طريقتين 14: 6: مختلفتين للعيش. أي أننا نحاول الاعتماد على الأعمال أو الاعتماد على نعمة الله بدون أعمال

، مرة أخرى، أعتقد أن بولس يتحدث عن عصرين مختلفين. العصر القديم، العهد القديم تحت قيادة موسى، ثم العهد الجديد الآن، الخلاص تحت قيادة المسيح يسوع. لقد تحقق عصر الخلاص الجديد الآن في المسيح.

وهكذا، فإن العهد الموسوي قد تحقق في يسوع المسيح وفي العهد الجديد الذي دشنه. لذا، أعتقد أن حجة بولس في كولويسي هي أن العهد الموسوي لم يعد قوة ملزمة للمؤمنين. لقد لعب ناموس موسى دورًا مؤقتًا في تحقيق تاريخ الله الخلاصي، وهو دور مؤقت إلى أن تتحقق الوعود إلى أن يصل الخلاص الذي سيأتي في يسوع المسيح إلى اكتماله، لذا الآن بعد أن جاء المسيح وأنتم العهد الجديد الموعود وسكب روحه، لم يعد ناموس موسى قوة ملزمة لشعب الله

إنهم لم يعودوا يعيشون تحت شريعة موسى. والنقطة المهمة التي يجب أن نفهمها هنا ليست أن المسيحيين غير ملزمين بحفظ أي شريعة أو أن شريعة موسى لم تعد تلعب أي دور على الإطلاق. ولكن مرة أخرى، يقترح بولس أن المسيحيين لم يعودوا تحت شريعة موسى كجزء من العهد القديم، الذي يشكل سلطة ملزمة وقوة ملزمة لحياتهم.

أعتقد أننا نجد بولس يقول شيئًا مشابهًا عندما نصل إلى كولويسي الإصحاح الثاني. في كولويسي الإصحاح الثاني، يخاطب بولس أيضًا مجموعة من ما أطلق عليه بعض الناس بدعة كولويسي أو مخطئي كولويسي أو المعلمين الكذبة، أيًا كان ما تريد تسميتهم. في رأيي، المعلمون الكذبة أو التعاليم المنحرفة التي يخاطبها بولس في كولويسي هي اليهودية مرة أخرى على الأرجح. في هذه الحالة، على عكس غلاطية، أفترض أن هذا ليس

يهوديًا مسيحيًا، بل ربما طائفة غير مسيحية من اليهودية، ربما تشبه النوع المروع من اليهودية أو حتى نوع قمران من اليهودية.

ولكن النقطة هي أنهم يؤكدون أيضًا على علامات الهوية لما يعنيه أن نكون شعب الله الحقيقي، ويؤكدون على ضرورة الخضوع لشريعة العهد القديم، وبالتالي استبعاد أي شخص آخر لا يتوافق معها. ولكن لاحظ لغة بولس في دحض ذلك في كولوسي الإصحاح 2. في قسم نجد فيه بولس يخاطب التعليم بشكل مباشر، يقول في الآية 16، لذلك لا يحكم عليكم أحد بما تأكلون أو تشربون، ربما يعكس قوانين الطعام في العهد القديم وفي الأدب اليهودي الآخر أو فيما يتعلق بالمهرجان الديني احتفالًا بالقمر الجديد أو يوم السبت. إن إشارة السبت هذه تؤكد أن هذا هو نوع من اليهودية.

في الواقع، تظهر عبارات المهرجان والقمر والسبت عدة مرات في العهد القديم، وفي نص قمران، وفي أماكن أخرى من الأدب اليهودي. ولكن ما يقوله بولس بعد ذلك مثير للاهتمام. هذه الأشياء، أي الأعياد الدينية والقمر، والسبت، وقوانين الطعام، والأكل والشرب، هي ظل لأشياء كانت ستأتي.

ولكن الحقيقة موجودة الآن في يسوع المسيح. لذا، أعتقد أن هذا البيان يعكس إلى حد ما شيئًا مشابهًا لما قاله بولس في رسالة غلاطية في الإصحاحين 3 و4. كانت هذه الأشياء في الناموس بمثابة ظل يشير إلى حقيقة أعظم وهي المسيح. كانت هذه الأشياء بمثابة ظل تحقق الآن بشخص يسوع المسيح.

إنها تشبه إلى حد كبير اللغة التي استخدمها كاتب العبرانيين. ولكن مرة أخرى، يبدو أن بولس يفترض أن هذه الأشياء لم تعد ملزمة للمسيحيين. لا ينبغي لهم أن يشعروا بعد الآن بأنهم غير مؤهلين للانتماء إلى شعب الله الحقيقي لأنهم لا يلتزمون بهذه القوانين المتعلقة بقوانين الطعام والأعياد الدينية والأهلة والاحتفالات. والسبب لأن هذه الأشياء تعمل كظلال مؤقتة تشير إلى حقيقة أعظم.

والآن بعد أن أصبح الأمر واقعًا، لم يعد لزامًا عليهم أن يعودوا إلى هذه الأمور باعتبارها ملزمة لشعب الله. وبولس مقتنع أيضًا بأن الناموس يتطلب الطاعة. وهو يقوم على مبدأ تنفيذ الناموس، أي تنفيذه بالفعل.

ويبدو أن حجة بولس هي أنه لا يمكن لأحد أن يلتزم بالناموس بشكل كامل. فإذا أراد المرء أن يعود إلى الناموس، فإنه يعمل وفقًا لمبدأ الطاعة. وبالتالي، فإن الناموس يتطلب الطاعة.

المشكلة هي أنه بسبب المعصية، فإن كل من يخضع للناموس يقع تحت لعنة. غلاطية الإصحاح 3 الآية 10. لأن كل من يعتمد على أعمال الناموس هو تحت لعنة.

وكما هو مكتوب، ملعون كل من لا يستمر في العمل بكل ما هو في سفر الناموس. ومن الواضح أن كل من يعتمد على الناموس لا يتبرر أمام الله لأن البار بالإيمان يحيا. وأعتقد أن ما يقترحه بولس ويفترضه هو أن كل من يريد الاعتماد على الناموس للتبرير سوف يجد نفسه في نهاية المطاف في طريق مسدود.

ليس فقط لأنه تم تحقيقه في المسيح، بل أيضًا لأن الخلاص تاريخيًا، والعصر، وزمن القوة الملزمة للناموس كجزء من العهد الموسوي قد انتهى. ولكن أيضًا لأنه يتطلب العمل، فإنه يتطلب الطاعة. وأعتقد أن افتراضه هنا هو أنه بسبب الخطيئة، لا أحد يقدم الطاعة التي تتطلبها.

وبدلاً من ذلك، يجدون أنفسهم تحت لعنة. فكل من يعتمد على أعمال الناموس يقع تحت لعنة. والافتراض هو أن السبب هو أنهم يعصون الناموس.

وبسبب الخطيئة ، لا يستطيعون أن يحفظوا الناموس. نجد شيئاً مشابهاً في رومية 2: 23-25. في اتهام بولس للبشرية في هذا الإصحاح، يقترح أن اليهود أيضاً مذنبون على الرغم من وجود الناموس لأنهم فشلوا في حفظه.

الآن، هناك ميزة أخرى يجب أن نتطرق إليها هنا، وهي أن أولئك الذين يصنفون أنفسهم أو ينظرون إلى رسائل بولس من منظور جديد يرون في كثير من الأحيان أن الهجوم الأساسي الذي شنّه بولس على الشريعة، لا أعتقد أن هذه هي الكلمة الأفضل لوصفه بالهجوم. لكن انتقاد بولس الأساسي للشريعة لا يرجع في المقام الأول إلى المحاولات البشرية للاعتماد على الشريعة والفشل في القيام بذلك، أو فقط بسبب تاريخ الخلاص بل لأنه لعب دوراً مؤقتاً، بل لأن الشريعة عملت كعلامة هوية. ما كان بولس يفكر فيه في المقام الأول هو أن الشريعة هي التي تستبعد الأمم، وبالتالي فإن الختان والسبت وقوانين الطعام هي الأشياء التي تميز شعب الله اليهود، عن الأمم.

وهكذا فإن ما يسعى إليه بولس في رسالتيه إلى روما وغلطية هو استبعاد الأمم، وأن اليهود قد ربطوا بشكل وثيق بين وعود الله ووعود إبراهيم وبين الشريعة الموسوية، الأمر الذي يستبعد الأمم. لذا، إذا أراد الأمم أن يشاركوا في الخلاص، فعليهم أن يتماهوا مع اليهود من خلال تحمل الشريعة الموسوية. والآن، هناك بالتأكيد بعض الحقيقة في هذا. ومن المؤكد أننا نجد أن جزءاً من مشكلة بولس في رسالتيه إلى غلاطية على وجه الخصوص هو أن الشريعة تفصل اليهود عن الأمم.

إن اليهود يستبعدون الأمم من خلال مطالبتهم بالشريعة الموسوية. ولكن من المؤكد أن هذا ليس سوى جزء من القصة. وأعتقد أننا عندما نقرأ رسالتي غلاطية ورومية، نجد أن بولس ينتقد الشريعة أيضاً لأن عصر الخلاص الجديد قد تحقق الآن في المسيح، ولكن أيضاً لأن لا أحد يستطيع أن يحفظها.

غلطية الإصحاح 3 الآية 12. إن مشكلة الخطيئة تعني أنه إذا أراد المرء أن يعتمد على الناموس، فسوف نجد أنه لا يستطيع أحد أن يحفظه إلى الحد الضروري للمشاركة في الخلاص. لذا أعتقد أن هذا المسح المؤلم، الموجز لهذه القضية وبعض هذه النصوص يشير بشكل عام إلى أن بولس وغيره من مؤلفي العهد الجديد وخاصة بولس، يرون أن الناموس يلعب دوراً مؤقتاً في تحقيق تاريخ خلاص الله، وبالتالي فإن السلطة الملزمة للناموس، ووظيفة الناموس في العصر القديم قد وصلت الآن إلى هدفها وتحقيقها في شخص يسوع المسيح بحيث لم يعد الناموس سلطة ملزمة على شعب الله.

إذن، يستطيع بولس أن يقول إننا لم نعد تحت الناموس. ومرة أخرى، هذا لا يعني أننا معفون من أي ناموس أو أي طاعة، بل إن ناموس موسى لم يعد سلطة ملزمة وقوة كجزء من خلاص العهد القديم. والآن، لا يزال هذا يؤثر السؤال حول الدور الذي يلعبه الناموس، أي ناموس موسى، في حياة شعب الله. هل يجب أن نقرأ ناموس موسى وهل يجب أن نسعى إلى اتباعه وطاعته؟ دعوني أدلي ببعض الملاحظات.

مرة أخرى ، هناك الكثير مما يمكننا قوله عن هذا، ولكن أولاً وقبل كل شيء، أول شيء يجب قوله هو أننا بحاجة إلى فهم أن الناموس ينطبق علينا والناموس لا يزال، بمعنى ما، يتحدث الناموس إلى شعب الله، ولكن فقط في ضوء كيفية تحقيقه في يسوع المسيح. لذا، لا ينطبق أي جزء من الناموس على شعب الله إلا كما ينطبق من خلال عدسة كيفية تحقيقه في يسوع المسيح. لذا نجد الآن، مرة أخرى، أنه من المثير للاهتمام عندما نقرأ رسائل بولس بشكل خاص، ولكن أعتقد في مكان آخر، أن الناموس يتحقق في النهاية من خلال العيش تحت قوة الروح القدس للعهد الجديد واتباع مثال وتعليم يسوع المسيح نفسه كميّار أخلاقي نهائي لنا.

في الواقع، كما يقول بولس في غلاطية الإصحاح 6 والآية 2، نحن الآن ملزمون أو نحن الآن تحت ناموس المسيح. وهذا يتفق مع ما وجدنا يسوع يقوله، على ما أعتقد، حتى في إنجيل متى الإصحاح 5. نعم، لا يزال

ناموس موسى ينطبق علينا، ولكن الآن فقط في ضوء كيف تم تحقيقه في يسوع المسيح. إنه ينطبق علينا؛ وله صلاحية دائمة عندما يُرى ويُفسَّر في ضوء ومن خلال عدسة يسوع المسيح، مما يجعله مكتماً.

ولكن حتى في ذلك الوقت، مرة أخرى، لا يزال بولس مقتنعاً بأن المصدر النهائي لطاعتنا لا يأتي من خلال إخضاع أنفسنا للشرعة الموسوية، ولكن المصدر النهائي لطاعتنا هو أن نعيش الحياة تحت قوة الروح القدس الذي سَكَبَ علينا إتماماً للعهد الجديد واتباع تعاليم يسوع وأمثله. ولكن ثانياً، من المثير للاهتمام أن بولس يقتبس عددًا من مقاطع العهد القديم من شريعة العهد القديم، من شريعة موسى، أو على الأقل يشير إليها أو يبدو أنه يستقي منها. يوجد مثال واضح على حيث يقتبس بولس نصاً فعلياً في أفسس الإصحاح 6 والآية 2. "في أفسس الإصحاح 6 والآية 2، يقول بولس، "أيها الأولاد، أطيعوا والديكم في الرب، لأن هذا حق

أكرم أباك وأمك". ثم يتابع بولس قائلاً: "آية وصية هي الأولى بوعده؟ لكي يكون لكم خير وتتمتعوا بعمر" طويل على الأرض. "مرة أخرى، يقتبس بولس من ناموس العهد القديم، ناموس موسى

مرة أخرى، لا أريد أن أدخل في تفاصيل كيفية تفسير ذلك، وخاصة تلك العبارة، حتى يكون الأمر جيداً بالنسبة لك وللا أرض. لكن النقطة الرئيسية هي أن بولس، بعد أن قال أشياء مثل أنك لست تحت الناموس بعد، لا يزال يشعر بحرية في الاستشهاد بجزء من شريعة موسى في العهد القديم على ما يبدو أنه لا يزال تعليمياً، ولا يزال ملزماً لشعب الله. المقاطع الأخرى التي قد تشير على الأقل إلى أو تفترض أو تستمد من نص العهد القديم في شريعة موسى هي رسالة رومية الأصحاحات 13 و 8 إلى 10 كمثال واحد

الفصل الثالث عشر، لا يبقى عليك دين إلا أن تحب بعضكم بعضاً، لأن من أحب غيره فقد أكمل الناموس الوصايا: لا تزن، لا تقتل، لا تسرق، لا تشته، وكل وصية أخرى قد تكون، فهي مجمعة في هذه الوصية الواحدة: أحب قريبك كنفسك.

لذا، يبدو أن بولس يعتقد أن الشريعة الموسوية أو الوصية بمحبة بعضنا البعض تحمل معها أيضاً وتلخص الوصية الأخرى بحيث يظلون مسؤولين عن عدم ارتكاب الزنا، وعدم القتل، وعدم السرقة، وعدم الطمع ولكنهم سيحققون ذلك إذا حافظوا على الناموس الذي يحب قريبك كنفسك. رسالة كورنثوس الأولى الفصل والآيات 10 و 11. يمكننا الإشارة إلى نصوص أخرى في بولس حيث يتحدث عن الزنا والفساد الجنسي أو 5 يحظرهما، حيث يحظر بولس السرقة في أفسس الفصل 4 ربما على افتراض أو استخلاص من ناموس العهد القديم.

كورنثوس الأولى الفصل 1 الآيات 10 و 11. ولكن الآن أكتب إليكم أنه لا يجوز أن تخالطوا أحداً يقول إنه أخ أو أخت وهو زان أو طماعين أو عابد أو ثعلب أو سكير أو خاطف. ولا تأكلوا حتى مع مثل هؤلاء

في الواقع، يوضح بحث كتبه برايان روسنر حول استخدام العهد القديم في رسالة كورنثوس الأولى من الأصحاحات 5 إلى 7 أن بولس يستعين في كثير من الأحيان بتعاليم شريعة العهد القديم كخلفية لحته الأخلاقي لقرائه في رسالة كورنثوس الأولى من الأصحاحات 5 إلى 7. ومن المثير للاهتمام أن بولس يبدو أنه يستعين في نقاط عديدة بالتعاليم الأخلاقية للعديد من وصايا العهد القديم. لذا، أعتقد أن الطريقة التي ننظر بها إلى الأمر هي أن بولس يرى أن الشريعة ومؤلفي العهد الجديد لا يزالون يعملون، وأعني بالشريعة شريعة موسى، لا تزال تعمل كدليل وتعليم لشعب الله. إنها دليل يعلم شعب الله عن شخصية الله وما يطلبه الله من شعبه.

لذلك، غالباً ما نجد أن بعض التعاليم الأخلاقية، لا أريد أن أعود إلى الثلاثية، يمكننا تقسيم الناموس إلى ناموس أخلاقي وناموس طقسي وناموس مدني، ولكن بالتأكيد، نجد أنه في جميع أنحاء الناموس هذا التعاليم الأخلاقية التي يتبناها بولس الآن ويدمجها في ناموس المسيح، غلاطية الإصحاح 1 والآية 2. لذا، لننظر إلى

غلاطية الإصحاح 1 والآية 2 مرة أخرى، أنا آسف، غلاطية الإصحاح 6 والآية 1 والآية 2، يقول بولس، أيها الإخوة والأخوات، إذا وقع أحد في خطيئة، فأصلحوه أنتم الذين تعيشون بالروح بالوداعة. ولكن انتبهوا لأنفسكم، لئلا تجربوا أيضًا، احمّلوا أعباء بعضكم البعض، وبهذه الطريقة، ستتممون ناموس المسيح. لذا، من الواضح أن بولس يقول إننا ما زلنا مسؤولين عن ناموس المسيح، والذي أعتقد أنه طريقة بولس للإشارة إلى أمثلة يسوع نفسه، وتعاليم يسوع، وتعليماته، ولكن أيضًا كيف يعمل يسوع الآن على تحقيق الناموس.

إن هذا يشمل بعض التعاليم الأخلاقية والمتطلبات من شريعة العهد القديم التي تم تبنيها الآن ودمجها في يسوع المسيح. مرة أخرى، بالنسبة لي هذا يختلف تمامًا عن اقتراح أن شريعة موسى بأكملها ملزمة لنا بالشكل الذي نجده في العهد القديم. ولكن بدلاً من ذلك، نسأل الآن، كيف حقق المسيح ذلك؟ وماذا يخبرنا الناموس؟ كيف يعمل على الاستمرار في إرشادنا وتعليمنا فيما يتعلق بشخصية الله وما يطلبه من شعبه؟ إحدى الطرق للقيام بذلك، تمامًا مثل، وهذه ليست الطريقة الوحيدة للقيام بذلك، لكنني أجد إحدى الطرق المفيدة للتعامل مع هذا الأمر هي أن نسأل أي شريعة ما يبدو أنه القصد الحقيقي لهذا الناموس.

على سبيل المثال، عندما نعود إلى بعض قوانين التقاط المحاصيل في العهد القديم، عندما نفكر في تطبيق الشريعة الموسوية علينا، يمكننا أن نسأل، ما الذي يبدو أنه القصد الحقيقي من هذا القانون؟ أنا أنظر إلى قوانين التقاط المحاصيل التي تتطلب من المزارعين عدم حصاد محصولهم حتى حافة الحقل ولكن ترك بعضه. ما هو الغرض من ذلك، أو ما هي النية؟ بما أنني لست مزارعًا وبما أن معظم المحاصيل التي نزرعها في أيامنا هذه ليست صالحة للأكل على أي حال، على الأقل بالشكل الذي تنمو به، غير صالحة للاستهلاك البشري، ومعظم المزارعين المسيحيين الذين أعرفهم يحصدون كل شيء ولا يتركون صفوفًا من الذرة، هل يعصون الشريعة الموسوية؟ ولكن عندما تسأل ما هي النية الحقيقية، نكتشف أن القصد من هذا كان الطريقة التي كان من المفترض أن يتم بها إطعام الفقراء. هذه هي الطريقة التي كان من المفترض أن يتم بها توفير احتياجات الفقراء.

لذا، إذا كانت هذه هي النية الحقيقية، فيمكنني أن أسأل، بأي طريقة يمكنني أن أنفذ ذلك؟ وبأي طرق، إذن، يمكنني أن أساعد الفقراء؟ وبأي طرق يمكنني أن أمد يدي إلى الفقراء؟ ربما لن يتم ذلك؛ فالناس لا يسيرون عبر الحقول ويأكلون الطعام من سيقان الذرة أو أي شيء آخر. لذا، يمكنني أن أسأل، ولكن بأي طرق أكون مسؤولاً عن مساعدة الفقراء؟ وما هي بعض الطرق العملية التي يمكنني من خلالها توفير الطعام والمأوى والملابس للفقراء؟ يبدو أن هذه هي النية الحقيقية للناموس. لذا فإن أحد الأشياء على الأقل هو أن نسأل ما يبدو أنه نية هذا الناموس ثم كيف يمكنني تحقيق ذلك، وكيف يمكنني تنفيذ ذلك في ضوء كيفية تحقيقه في يسوع المسيح.

ولكن في النهاية، أعتقد أننا نجد في رسائل بولس أن الطاعة للمسيح ووصاياه هي إرشادنا الأخلاقي وعيش حياتنا تحت قوة الروح القدس. لذلك، في غلاطية الإصحاح 5، الحياة التي نعيشها تحت الروح القدس هي إتمام الناموس. حتى أن بولس يقول في رومية الإصحاح 8 والآية 4 أيضًا، في رومية 8 والآية 4 يقول، لكي يتمم فينا نحن الذين لا نعيش حسب الجسد بل حسب الروح متطلبات الناموس العادلة.

وبعبارة أخرى، كما يقول بولس، عندما نعيش حياتنا تحت إرشاد روح العهد الجديد وفي طاعة ليسوع المسيح، فإن الحياة تحت الروح تُتمم الناموس بالفعل. وهذا ما قصده الناموس وأشار إليه. ونحن ننممه ليس بوضع أنفسنا مرة أخرى تحت عبودية الناموس وتحت سلطته، بل بالعيش في الروح القدس للعهد الجديد.

إننا نحيا حياة تحت الروح القدس، وهذا هو ما يحقق الناموس فينا. ولكنني أعتقد أن الوصايا والأوامر في العهد الجديد لا تزال ضرورية ومطلوبة لإرشادنا وإظهار لنا كيف تبدو هذه الحياة.

،هذا هو الدكتور ديف ماثيوسون في سلسلة محاضراته عن لاهوت العهد الجديد .هذه هي الجلسة 29
المسيحيون وناموس العهد القديم